

الخصائص

باب في عكس التقدير .

هذا موضع من العربية غريب وذلك أن تعتقد في أمر من الأمور حكماً مّا وقتاً مّا ثم تحوّر في ذلك الشيء عينه في وقت آخر فتعتقد فيه حكماً آخر .
من ذلك الحكاية عن أبي عبيدة وهو قوله ما رأيت أطرف من أمر النحويين يقولون إن علامة التانيث لا تدخل على علامة التانيث وهم يقولون علاقة وقد قال العجاج .
(فَكَرَّ في علاقي وفي مكُورٍ ...) .

يريد أبو عبيدة أنه قال في علاقي فلم يصرف للتانيث ثم قالوا مع هذا علاقة أي فألحقوا تاء التانيث ألفه قال أبو عثمان كان أبو عبيدة أجفى من أن يعرف هذا وذلك أن من قال علاقة فالألف عنده للإلحاق بباب جعفر كالف أرطى فإذا نزع الهاء حال اعتقاده الأول عمّا كان عليه وجعل الألف للتانيث فيما بعد فيجعلها للإلحاق مع تاء التانيث وللتانيث إذا فقد التاء ولهذا نظائر هي قولهم بْهُمَـي وبْهُمَـاة وشُكَّاءَـي وشُكَّاءَـاة وباقلَّـي وباقلَّـاة ونُقَّـاوي ونُقَّـاواة